

بوادر نمو الصراع في إسرائيل بين الأشكناز والسيفاريديم

فرت فولدا مائير تشكيل لجناتوية لشؤون الشباب ، ودمت عددا من كبار علماء الاجتماع الإسرائيلي لتربو لها لاهتمام بالقضايا الاجتماعية التي ادت الى بروز « الفهود السود الإسرائيليون » واتساع نشاطهم في الفترة الأخيرة ، الى درجة انارت فلغا في اوساط الحكومة الإسرائيلية ، لتكوتهم يتعاملون في مسألة تعتبر « ديناميست سياسي » بالنسبة لدولة إسرائيل .

ومن الاتحاد السوفياتي ، وهم اقل عددا من « السيفاريديم » ، الذين يشكلون الاكثرية السكانية . واعتبرت خطوة مائير الاخيرة اخر بوادر الفللق في اوساط الحاكمة الإسرائيلية من الخطر الكامن في نشاط الفهود السود الذي يهدد هي احدثات انقسام في البلاد بطرفها القائمة التي لا تحتل انفجار هذه المشكلة السماء بالديناميت السياسي .

وتعكس الهوة بين « السيفاريديم » و« الأشكناز » في كون السيفاريديم الذين يشكلون ٦٠ ٪ من التناخبين ، لهم ١٧ عضوا فقط من أصل ١٢٠ نائب في البرلمان الإسرائيلي ، ووزيران فقط من أصل ١٨ وزيرا يشكلون الوزارة الإسرائيلية .

وما يهم السلطة الإسرائيلية هو ان حركة الاحتجاج بين ففراء « السيفاريديم » و« الأشكناز » ، قد تسع وتضاعف معهم من « الأشكناز » ، قد تسع وتضاعف بأسرع مما كانت تتوقع ، فعندما تظاهر « الفهود السود » في القدس منذ اسبوعين ، كانت التقديرات ان الحركة لا تتجاوز ٥٠٠ الى ٦٠٠ عضوا ، ولكن في الاسبوع الماضي كان « الفهود السود » يوزعون استمارات التناصب في كل نواحي

العاصمة ، وبلغ عددها خمسة الاف استمارة . وقد زعموا انهم تلقوا منها ثلاثة الاف طلب التناصب ، كاملة ، بالاسماء والمنازل والاسباب المسجلة للاشتراك في الحركة .

وذكر مراسل صحيفة « الأوزرفر » اللندنية (٢١ اذار ، ١٩٧١) في القدس انه شاهد في احد مراكزهم ، وهو بيت عضو لجنة الحركة ، ٩٠٠ طلب تناصب كامل . وقيل له انذاك انهم في القدس يعملون مع حركة الفهود السود جنبية في تل ابيب ، وفي غيرها من المدن ، كما في المستعمرات الريفية . واضاف ان فولدا مائير فللق من حركة الفهود السود ، وخاصة من الاسم الذي اختاروه لانه يزعمها ، « اسم الفهود السود الاميركيين المعادين للسامية » (١) كما انها فللق منها كدلالة بارزة وملحوظة ، للمدى الذي ابتعدت فيه إسرائيل عن « صورة مجتمع المساواة » الزعوم .

وقد اجرت « المؤسسة الوطنية للتأمين » ممانعة جديدة اظهرت ان عائلة من كل خمس عائلات في المدن ، يعيشون تحت او قرب خط الفقر . واظهرت ايضا ان اكير عوامل الفقر هو العائلة الكبيرة ، وان ٩٢ ٪ من العائلات

مملكة للبيع ؟

سؤال : قد تحدثنا مرات عديدة على نوع من الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية . ماذا يعني ذلك عمليا ؟ دولة اتحادية ؟

جواب : ذلك يعني ان الفلسطينيين يستطيعون ان يختاروا بين ثلاثة اشياء : ١ - العودة الى الوضع الى حاله ما قبل حزيران ١٩٦٧ (حكم الضفة الغربية المباشر من عمان) . ٢ - نوعا من انواع الحكم الذاتي حسب طريقة اتحادية (ربط الضفة الغربية مع شرق الأردن) . ٣ - دولة فلسطينية مستقلة . على ان لا يطبق ذلك الاختيار الا بعد انسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية وليس قبل ذلك . نحن ايضا مهتمين على ان الضفة الغربية وقرى يجب ان يرتبطوا مع بعض ، يجب ان يكون الفلسطينيين قادرين على تجميع بعضهم قدر الامكان .

سؤال : هل تعني بذلك ميرا بين غزة والضفة الغربية ؟

جواب : نعم ، ممر . المسألة كيف نقيم الأردن ولكن كيف تؤسس سلاما عادلا ومستورا .

سؤال : القدس يجب ان تكون ضمن الانسحاب الإسرائيلي . في نفس الوقت نحن مستعدين لاجل القدس مدينة سلام وخصوصا ضمان حريسة الوصول للاماكن المقدسة .

تاركة الأردن في وضع ضيف للمساواة .

سؤال : هل تشارك الرئيس السادات في مائدة سلام مع إسرائيل ؟ هل الأردن ايضا مستعد لتوقيع معاهدة سلام مع إسرائيل اذا كان هناك انسحاب اراضي المحتلة وهي كذلك مستعدة للاعتراف بإسرائيل ؟

جواب : ان ارائنا مطابقة لآراء الجمهورية العربية المتحدة بهذا الخصوص . لكننا لسنا مهتمين بالشكليات بل بالجوه .

سؤال : هل انت مستعد للاعتراف بإسرائيل ؟

جواب : نعم ، ان ذلك جزءا من قرار مجلس الامن الذي قبلناه .

سؤال : ما هو مرتكك بشأن القدس والتي بدو انها اصعب مسألة على جدول المباحثات ؟

جواب : ان مولفنا هو كما كان دائما ، من وقت لآخر نسعى بتحويل القدس . نحن نعتقد ان ذلك يتعلق بظنة هيئة الامم المتحدة بالتقسيم سنة ١٩٤٧ والتي تعني تحويل قسمي القدس ، فلذا لم يكن ذلك الصدد ان القدس العربية هي القدس العربية ويجب ان يكون هناك اعتراف تام بحقوقنا وسيادتنا على ذلك القسم من المدينة . القدس يجب ان تكون ضمن الانسحاب الإسرائيلي . في نفس الوقت نحن مستعدين لاجل القدس مدينة سلام وخصوصا ضمان حريسة الوصول للاماكن المقدسة .

ولكن الموقف كليا فقدان القدس العربية فهي لا تخص الأردن وحدودها لكن جميع العرب والمسلمين ككل . علينا هنا واجبا يجب الاستمرار في تاديبه هذه المسؤولية المستمرة من ١٢٠٠ سنة .

قال الملك حسين لروبرت ستيفنز مراسل الأوزرفر انكليزية في مقابلة اجراها معه في عمان في ٢٧ - ٢٠ - ١٩٧١ :

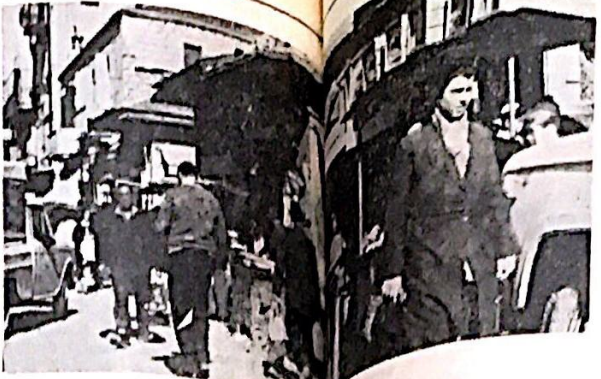
« الأردن كعمر الان مستعدة لتوقيع معاهدة سلام مع إسرائيل ، اذا كان هناك انسحاب اراضي المحتلة وهي كذلك مستعدة للاعتراف بإسرائيل » .

ومضى ستيفنز يقول :

« لقد قال الملك حسين ايضا لأول مرة علنا بالته يمكن ان يقبل بدولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية ولكن ليس مجرد حكم ذاتي للفلسطينيين (كما فرض سابقا) اذا اختار الفلسطينيون ذلك . لكن الضفة الغربية يجب ان تتصل مع قطاع غزة بواسطة ممر وكذلك يمكن ان يكون هناك تمديلا طفيفا للحدود على اساس التبادل بين الأردن وإسرائيل . انه لم يرفض تحويل القدس اذا طبق ذلك على لسمي المدينة ولكن عكس ذلك فهو يصر على اعادة فرضي السلطة العربية على القسم الاراضي السابق والذي تحته إسرائيل الان .

لقد قال الملك حسين ان قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ والذي هو اساس مهمة بارنغ يجب ان يوصل الى اتفاق او حل عام . انه من فيسر المكيد وليس في صلحتنا ان نجزي المشكلة حسب نود القرار .

لقد قال الملك هنا بعكس مخاوف عمان في ان ممر يمكن ان تكون الان تحمر لسلام منفرد لوحدها مع إسرائيل تقوم بموجبه بفتح قناة السويس مقابل انسحاب إسرائيل من سيناء



اليهودية التي تشعل ، اولاد او اكثر ، اصل « السيفاريديم » ، والهوة تتسع . اولوية المهاجر « الابيض »

والى جانب ذلك ، فان المعاملة العنصرية يتمتع بها المهاجر الاوروبي الى إسرائيل ، الشكوى الكبرى « للسيفاريديم » . واكثر من ذلك : فان المدارس في القدس لا يتنمونها بوضع مادي حسن ، ويتنمونها الى اطفالهم ، وبالتالي يساهمون في اذات الهوة من جيل المهاجرين الى جيل هؤلاء السيفاريديم يشكلون ٦٠ ٪ من التناخبين .

وخلال العشرين عاما الماضية ، والخلال الحرب مع البلدان العربية . والاشكناز والسيفاريديم يتنمونها الى اطفالهم ، وبالتالي يساهمون في اذات الهوة من جيل المهاجرين الى جيل هؤلاء السيفاريديم يشكلون ٦٠ ٪ من التناخبين .

وخلال العشرين عاما الماضية ، والخلال الحرب مع البلدان العربية . والاشكناز والسيفاريديم يتنمونها الى اطفالهم ، وبالتالي يساهمون في اذات الهوة من جيل المهاجرين الى جيل هؤلاء السيفاريديم يشكلون ٦٠ ٪ من التناخبين .

وخلال العشرين عاما الماضية ، والخلال الحرب مع البلدان العربية . والاشكناز والسيفاريديم يتنمونها الى اطفالهم ، وبالتالي يساهمون في اذات الهوة من جيل المهاجرين الى جيل هؤلاء السيفاريديم يشكلون ٦٠ ٪ من التناخبين .

وخلال العشرين عاما الماضية ، والخلال الحرب مع البلدان العربية . والاشكناز والسيفاريديم يتنمونها الى اطفالهم ، وبالتالي يساهمون في اذات الهوة من جيل المهاجرين الى جيل هؤلاء السيفاريديم يشكلون ٦٠ ٪ من التناخبين .



اطفال يهود في باحة مدرسة التوراة في الحارة الكبيرة في جزيرة جريا (تصوير س. ب.)

● نظرة سريعة على يهود « جريا »

بقلم : سَفَدَان بَكْمَان

وحينا سمعت عن هؤلاء الشباب يتحدثون عن خططهم ، وجدت انه من العصور مني انني لم افكر من قبل في هذا الظاهر الذي تسم به اسرائيل : بالطبع ، ان اسرائيل دولة امبريالية وهي بهذه الصفة تستغل العمال الاجانب كما تفعل فرنسا ، وبلادي السويد ، او اية دولة امبريالية ، وانني اعرف ان اسرائيل دولة امبريالية مرتبطة بالاقتصاد امبريالي العالمي ، واعرف كذلك ان اسرائيل قاعدة امبريالية ، واعرف ايضا ان الصهيونية قد جلبت ، منذ اكثر من نصف قرن ، اليهود في فلسطين ليس بهدف « انقاذهم » وانما لتتمكن من خلق مستعمرة ، غير انني انظر الى الامر بهذه الطريقة التي رابتها بجلاء بان اليهود العرب الذين جلبوا الى إسرائيل اما جلبوا بنسب الطريقة اقل واكثر ، من قبل نفس العرب ولاغراض ذاتها - مثلما جلب الاتراك الى العرب والسويد ليستفهم الرعايا ويستخدمونهم كعقود عمل احتياطية لتوسيع الراسمال امبريالي .

لقد بدلت ما في رسمي لافانغ الشباب بان الحياة التي قد يجدونها في إسرائيل ليست هي الحياة التي يحملونها بها ، وفلت لهم ان اليهود العرب يواجهون العنصرية في إسرائيل ، وكيف انهم سيمطون في اشق الوطائف بادانسي الرزبات ، وكيف سيعيشون في احياء قلدة خارج المدن الكبرى ، وكيف ان اليهود « الابيض » يتنمونها من ايجاد واطائف - او الوطائف التي يريدونها - في تونس . ولا يهتم الشباب متناقشة تتعلق بإسرائيل او فرنسا . قد يحاولون ذلك ، ولكن الطغمة الحاكمة في تونس تخلف من الذين قد يهددون سلطانها ، اذا كان لمسة نفاصل من اجل العمل ومن اجل حياة افضل في تونس .

والان ، هذا هو مظهر الصهيونية الذي اردت التأكيد عليه في هذه المقالة : إسرائيل تجلب اليهود العرب - او الاتراك او الهنود - لاستغلالهم كقوة عمل رخيصة ، مثل اي دولة امبريالية تجلب عمالا اجانب من افريقيا واسيا . ولهذا سيبان رئيسيان :

- ١ - تساعد على تنمية الراسمال الصهيوني، الملكية الخاصة ، او ملكية الدولة .
 - ٢ - تساعد الحكومات السبئية بتقليل عدد المواطنين ، مما يؤدي الى النفاصل البروليتاري الثوري في هذه البلدان .
- واذا تمكن هؤلاء الشباب في جريا من الحصول على وظائف وحياة مقبولة في بلادهم ، فانهم سيتوجهون هناك بالطبع ، من بينهم من الافاضة هناك ؟ انهم نفس الاعداء الذين حصدتهم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في « اسرائيلية تحرير فلسطين » : اسرائيل والحركة الصهيونية العالمية وسياتي اليوم الذي يدرك فيه الشباب ذلك .

سنتا بين عدد من الغنيان انفسهم للسباح وللحان العرب والاسرائيليين ، وكثيرات منهم لا زن فاصرات . ونقد المصادر الرسمية في القدس ، عددها بالف فناء .

وقد بدا الفقراء بالندم على وضعهم ، عندما بدأوا برون احياء فخمة ، او على الاقل حدية ، تبني في مختلف نقاط المدينة ، ويزرون ايضا من يسكن هذه الاحياء : المهاجرون الجدد من الشرق ، من امريكا واوروبا . وهذا مما شغل شعورهم نحو اليهود الاوروبيين الغربيين .

وقد رات مجموعة مازرين في هذا الوضع وبدت نورد اليهود الشرقيين فرصة لكسب دعمهم لتطوحياتها السياسية ، وافجروا اغصانها لاصالات الاحياء الفقيرة ، وساهمت في صياغة وتوزيع هذا الشعور بعدم الرضى ، كما ساهمت في اظاف مجموعة صغيرة من الشباب باسم « الفهود السود » والتي قررت التظاهر ضد سياسة اعمال الاحياء الفقيرة وسكانها .

ومعاملة الشرطة للفهود السود خشنة فقط حتى الان ، لقد منعت التظاهرة التي جرت دون ترخيص في الاسبوع الاول من الشهر الماضي ، وكانت السلطات قد رفضت الترخيص بها بحجة « الاقل الراحة العامة » . واعتقل زعماء « الفهود السود » اربعة لثة ٢٦ ساعة . كذلك عادت السلطات لاعتقلت اغصاء لجنة الفهود السود منذ اسبوع ، وذلك لفترة قصيرة ، بسبب تطليق مصلحات بصورة غير مشروعة ، وكانت السلطات قد زعمت ان المازرين قد تسلسوا في مظنة الفهود السود ، وان المازرين حركة يسارية مهادنة للصهيونية ، ولكن في الواقع فان تلك المصلحات كانت نطق ان ليس لمنظمة الفهود السود علاقة او ارتباط بالمازرين او باي مجموعة مهادنة للدولة !

وقد حاولت السلطات الإسرائيلية معالجة المشكلة منذ بداية الاشهر الستة لوف اطلاق النار ، ومن تلك المراسم زيادة ميزانية الانعاش الوطني ٢٩ ٪ . كذلك اقترح وزير الانعاش ميخائيل حزاني - وهو من الحزب الديمقراطي - اقترح مؤخرا استعمال ميزانيته البالغة ١٧ مليون ليرة استرلينية ، لانعاش الفقراء والمعززة وتشغيل المزيد من العمال الاجتاعيين ، ولتوسعة العائلات الكبيرة في الابقاء على اولادهم في المدارس .

ولكن في هذا الوقت يتكسب الفهود السود المزيد من التأييد والدعم بين اوساط الفقيرة ، كما يكسبون التعاطف التام للبروليتيين الاسرائيليين من دعاة الاصلاح ، لذا فهناك خشية في إسرائيل من انه في حال عدم ايجاد شيء من الوعود لليهود « السيفاريديم » ، فان الغطرسة الذي اصبح حقيقة واقعة في العديد من المدن اميركية ، سيهدد « المدينة المقدسة » ، لان فقراء القدس ، بعدما « استيقظوا » ، سيصعب حلهم الى « الرفاد » من جديد ، وستكون البداية في شكل تظاهرات ، واحتمال احتلال المساكن في الاحياء الجديدة ، كما هدد سكان حي نخلوت مؤخرا .

سنتا بين عدد من الغنيان انفسهم للسباح وللحان العرب والاسرائيليين ، وكثيرات منهم لا زن فاصرات . ونقد المصادر الرسمية في القدس ، عددها بالف فناء .

وقد بدا الفقراء بالندم على وضعهم ، عندما بدأوا برون احياء فخمة ، او على الاقل حدية ، تبني في مختلف نقاط المدينة ، ويزرون ايضا من يسكن هذه الاحياء : المهاجرون الجدد من الشرق ، من امريكا واوروبا . وهذا مما شغل شعورهم نحو اليهود الاوروبيين الغربيين .

وقد رات مجموعة مازرين في هذا الوضع وبدت نورد اليهود الشرقيين فرصة لكسب دعمهم لتطوحياتها السياسية ، وافجروا اغصانها لاصالات الاحياء الفقيرة ، وساهمت في صياغة وتوزيع هذا الشعور بعدم الرضى ، كما ساهمت في اظاف مجموعة صغيرة من الشباب باسم « الفهود السود » والتي قررت التظاهر ضد سياسة اعمال الاحياء الفقيرة وسكانها .

ومعاملة الشرطة للفهود السود خشنة فقط حتى الان ، لقد منعت التظاهرة التي جرت دون ترخيص في الاسبوع الاول من الشهر الماضي ، وكانت السلطات قد رفضت الترخيص بها بحجة « الاقل الراحة العامة » . واعتقل زعماء « الفهود السود » اربعة لثة ٢٦ ساعة . كذلك عادت السلطات لاعتقلت اغصاء لجنة الفهود السود منذ اسبوع ، وذلك لفترة قصيرة ، بسبب تطليق مصلحات بصورة غير مشروعة ، وكانت السلطات قد زعمت ان المازرين قد تسلسوا في مظنة الفهود السود ، وان المازرين حركة يسارية مهادنة للصهيونية ، ولكن في الواقع فان تلك المصلحات كانت نطق ان ليس لمنظمة الفهود السود علاقة او ارتباط بالمازرين او باي مجموعة مهادنة للدولة !

وقد حاولت السلطات الإسرائيلية معالجة المشكلة منذ بداية الاشهر الستة لوف اطلاق النار ، ومن تلك المراسم زيادة ميزانية الانعاش الوطني ٢٩ ٪ . كذلك اقترح وزير الانعاش ميخائيل حزاني - وهو من الحزب الديمقراطي - اقترح مؤخرا استعمال ميزانيته البالغة ١٧ مليون ليرة استرلينية ، لانعاش الفقراء والمعززة وتشغيل المزيد من العمال الاجتاعيين ، ولتوسعة العائلات الكبيرة في الابقاء على اولادهم في المدارس .

ولكن في هذا الوقت يتكسب الفهود السود المزيد من التأييد والدعم بين اوساط الفقيرة ، كما يكسبون التعاطف التام للبروليتيين الاسرائيليين من دعاة الاصلاح ، لذا فهناك خشية في إسرائيل من انه في حال عدم ايجاد شيء من الوعود لليهود « السيفاريديم » ، فان الغطرسة الذي اصبح حقيقة واقعة في العديد من المدن اميركية ، سيهدد « المدينة المقدسة » ، لان فقراء القدس ، بعدما « استيقظوا » ، سيصعب حلهم الى « الرفاد » من جديد ، وستكون البداية في شكل تظاهرات ، واحتمال احتلال المساكن في الاحياء الجديدة ، كما هدد سكان حي نخلوت مؤخرا .

وربما تكون هذه الصورة التي تجريها هذه السلطة ليست الامثلة من الهائل التي تقوم بها لتبر من زعمها الكبير لتخرف الجماهير الثورية ، ومحاولة مستمجة لتثبيت دعائم الصهيونية في الثقافة ، وللمحافظة على مصالحها الحقيقية من جهة ثانية ، ان الاتيالات السياسية التي اصحت شعارا لهذه السلطة العميلة لتفاهم على الشباب الثوري ، وعمليات القمع الرهيبة والاضطهاد والتكليل التي يمارسها الحكم العملي في المغرب بنش الجماهير المتاحدة والثورية من زعماء الكيد المتخلص من التبعية والنفاه على النظام السائد نهائيا واقامة المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .

وربما تكون هذه الصورة التي تجريها هذه السلطة ليست الامثلة من الهائل التي تقوم بها لتبر من زعمها الكبير لتخرف الجماهير الثورية ، ومحاولة مستمجة لتثبيت دعائم الصهيونية في الثقافة ، وللمحافظة على مصالحها الحقيقية من جهة ثانية ، ان الاتيالات السياسية التي اصحت شعارا لهذه السلطة العميلة لتفاهم على الشباب الثوري ، وعمليات القمع الرهيبة والاضطهاد والتكليل التي يمارسها الحكم العملي في المغرب بنش الجماهير المتاحدة والثورية من زعماء الكيد المتخلص من التبعية والنفاه على النظام السائد نهائيا واقامة المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .

استوكهولم - س. ب.

المجلة